

197595 - حديث : (لَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالِدُّعَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ) حديث ضعيف جدا .

السؤال

ما صحة حديث : (أنا ملك الملوك ، قلوب الملوك بيدي ، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة ، فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ، ولكن توبوا إليّ أعطفهم عليكم) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (8962) ومن طريقه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (388 /2) عن المقدام بن داود ، قال: ثنا علي بن معبد الرقي ، قال: ثنا وهب بن راشد ، قال: ثنا مالك بن دينار ، عن خلاس بن عمرو ، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله عز وجل يقول: أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملك ومالك الملوك قلوب الملوك بيدي ، وإن العباد إذا أطاعوني حوّل قلوب ملوكهم عليهم بالرفقة والرحمة ، وإن العباد إذا عصوني حوّل قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فسأموهم سوء العذاب ، إذا فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتفرغ إلى أكفكم ملوككم) .

وهذا إسناد ضعيف جدا : المقدام بن داود ، قال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن يونس وغيره : تكلموا فيه . وقال محمد بن يوسف الكندي : كان فقيها مفتيا ، لم يكن بالمحمود في الرواية .

"لسان الميزان" (84 /6) .

وهب بن راشد ، قال ابن عدي: ليس حديثه بالمستقيم ، أحاديثه كلها فيها نظر .
وقال الدارقطني: متروك .

وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به بحال .

"ميزان الاعتدال" (352 /4) .

والحديث ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (249 /5) من هذا الوجه وقال :

" رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه وهب بن راشد ، وهو متروك " .

وكذا ذكره الألباني في "الضعيفة" (602) وقال : " ضعيف جدا " .

وله طريق أخرى ، فرواه أبو موسى المدني في "مجلس من الأمالي" (11) من طريق يحيى بن شبيب بن المغيرة ، نا حميد ، عن أنس ، رضي الله عنه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ ، وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي ، أَقْلِبُهَا كَيْفَ شِئْتُ فَأَيُّمَا قَوْمٍ أَطَاعُونِي صَيَّرْتُ الْمُلُوكَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً ، وَأَيُّمَا قَوْمٍ عَصَوْنِي صَيَّرْتُ الْمُلُوكَ عَلَيْهِمْ نِقْمَةً) .

وهذا إسناد تالف ، يحيى بن شبيب متهم ، قال ابن حبان : لا يحتج به بحال ، يروي عن الثوري ما لم يحدث به قط ، وقال الخطيب : روى أحاديث باطلة ، وقال الحاكم وأبو سعيد النقاش وأبو نعيم : يروي عن الثوري وغيره أحاديث موضوعات . "لسان الميزان" (6/261-262) .

ورواه ابن أبي شيبة (34218) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ، قَالَ: " كَانَ فِي زُبُورِ دَاوُدَ مَكْتُوبًا : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ ... " الحديث . وهذا إسناد صحيح ، لكنه ليس مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو من كلام مالك بن مغول ، وحكايته عن الكتاب السابق .

ورواه قوام السنة في "الترغيب والترهيب" (792) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: " قَرَأْتُ فِي الْحِكْمَةِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ... " فذكره .

قال الدارقطني رحمه الله ، في "العلل" (6/206) :

" لَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ مَرْفُوعًا ، وَرَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ " .

وكذا ذكره ابن القيم رحمه الله في "الجواب الكافي" (ص48) عن مالك بن دينار ، وهو الصحيح .

والخلاصة :

أن هذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناده ضعيف جدا ، وإنما يصح عن مالك بن مغول ، أو مالك بن دينار ، يرويه عن الكتب المتقدمة .

والله تعالى أعلم .